مؤلفاته

ماكان الشريف الرضى شاعرا فحسب ولكنه كان كاتبا قويا وباحثا ومؤرخا كما كان متضلعا فى علوم الدين والفقه وله من التصانيف

(١) كتاب المتشابة فى القرآن

(٢) كتاب مجازات الآثار النبويه

(٣) كتاب نهج البلاغة

(٤) كتاب تلخيص البيان عن مجازات القرآن

(٥) كتاب الخصائص

(٦) كتاب سيرة والده الطاهر

(٧) كتاب منتخب شعر ابن الحجاج سماه الحسن من شعراء الحسين

(٨) كتاب أخبار قضاة بغداد

(٩) كتاب رسائله

(١٠) ديوان شعر وهو مشهور ومعروف

(١١) تفسير القرآن

ولو أننا وقفنا على هذه الكتب لازددنا معرفة بالرجل وأسرته وبيئته وبطريقته فى الكتابه ولانتفعنا بها وبخاصة بما كتبه عن والده

كتابة الشريف

كان الشريف الرضى من كبار كتاب عصره . ويلاحظ القارئ للمقدمة التى خطها قلمه لكتاب نهج البلاغة أن الرجل لم يكن مشغوفا بزخرف القول ولا ميالا إلى فنون البديع والسجع التى شاعت فى زمنه شيوعا عظيما خلا السجع المتين الذى يوحيه الخاطر وتجود به القريحة عفوا دون تكلف أو تصنع . ومثال ذلك قوله فى المقدمة المذكورة

«ومن عجائبه عليه السلام التى انفرد بها وأمن المشاركة فيها أن كلامه الوارد فى الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه أنه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ أمره وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترض الشك فى أنه من كلام من لاحظ له فى غير الزهادة ولاشغل له بغير العبادة . »

شعره

(١) ديوانه

ترك الشريف الرضى نحو ستة عشر ألف بيت من الشعر جمعت فى ديوان ضخم ورتبت على حروف الهجاء . ومما يؤسف له أن ديوان صاحبنا لم يلق أى عناية من الناشرين ولا ندرى السر فى ذلك . لقد اهتمت دار الكتب المصرية بديوان تلميذه مهيار الديلمى فأظهرته فى ثوب قشيب فياحبذا لو عنيت تلك الدار بطبع ديوان الشريف . فأن اخراج هذا الكنز العظيم إلى حيز الوجود يعد من غير شك من الأعمال الجليلة فى عالم الأدب .

٢ ـ شاعريته

امتاز الشريف الرضى بشاعرية قوية جدا تتدفق تدفق المحيط . فأذا انطلق لسانه بالرثاء أتى بالقصائد الطويلة التى تزيد على المائة بيت ومعظمها مما يبكى العبرات . وإذا مدح أجاد وأتى بما يرتجى مما وجيه . وإذا افتخر أبدع وأجاد وأتى فى أبيات معدودة بما لا يستطيع أن يأتى به شاعر آخر فى قصيدة طويلة .

٣ـ بل يهتم

فى الديوان اشارة إلى بعض القصائد التى قالها الشريف مبتدهاوهى تدل على استعداد عظيم للشعر . ومن أمثلة ذلك قوله من قصيدة يصف فيها جارية

أحبك يالون الشباب لأنني ... رأيتكما فى القلب والعين توأما
سواد يود البدر لو كان رقعة ... بجلدته أو شق فى وجهه فما
ليغض عندى الصبح ما كان مشرقا ... ويحجب عندى الليل ما كان مظلما
سكنت سواد القلب اذ كنت شبهه ... فلم أدر من عز من القلب منكما
وما كان سهم الطرف لولا سواده ... ليبلغ حبات القلوب اذا رمى

٤ـ تقليده لمن سبقه من الشعراء

بالرغم من أن الشريف الرضى كان مستعدا للشعر إلا أننا نرى أن شعره ليس من نوع واحد . ففيه الشعر الوجدانى المؤثر كالرثاء والفخر ومديحه لوالده . وفيه الشعر الصناعى الذى قاله على سبيل المجاملة كمديحه للخلفاء أو تقليدا للشعراء كالنسيب فأنه سلك فيه مسلك الشعراء الحجازيين .

• • •

ولعل من المهم أن نذكر أن صاحبنا تأثر بشعراء العربية الذين عاشوا قبله . فانه — كما أسلفنا — قد درس آثارهم دراسة دقيقة فانتظم بهم فى أغراضه وألفاظه ومعانيه .

٥ ـ تقسيم شعره تاريخيا

ابتدأ الشريف الرضي يقول الشعر وهو فى العاشرة من سنى حياته وفى الديوان ارشاة إلى أول شعر قاله ومنه

المجد يعلم أن المجد من أربى ولو تمديت فى غى وفى لعب
انى لمن معشر ان جمعوا لعلا تفرقوا عن نبي أو وصى نبي
اذا هممت فقتش عن شباهمى تجده فى مهجات الانجم الشهب

فان صح أن هذه الأبيات هى أول مانظمه صاحبنا أدركنا أن الرجل كان على استعداد عظيم لقول الشعر لأن هذا النظم المتين النسج يدل على قوة الطبع بالرغم من وضوح الصنعة فيه وظهور آثار التكلف عليه . ونستنتج من مطالعتنا لهذه الأبيات ولغيرها مما قاله الشريف فى صباه أنه عنى بالألفاظ دون المعانى .

• • •

وظل شعر الرجل يقوى شيئا فشيئا حتى وصل الى درجة محمودة فى أيام شبابه وفى هذا الطور قلت عناية صاحبنا بالألفاظ وزخرفها وعظم اهتمامه بالمعانى وروعتها . وقد رأى القارئ مثالا لذلك فى رثاء أمه .

وما أشرف صاحبنا على سن الكهولة حتى أصبح من فحول الشعراء . لقد أخصبت شاعرية الرجل وأتت بنظم سيبقى خالدا فى عالم الأدب. وستنظر اليه الأجيال الآتية بشىء كبير من الاعجاب والتقدير كما نظرت اليه الأجيال الماضية . ويرى القارىء مثال ذلك فى رثائه لأبيه وللصابى ولابن عباد .

٦ ـ فنون شعره

قسم العلماء الشعر الى ثلاثة أقسام وهى (ا) وجدانى (ب)وصفى (ج) فلسفى .

وشعر صاحبنا فيه وجدانى وفيه وصفى ويكاد يخلو خلوا تاما من الشعر الفلسفى مع أن الفلسفة قد نضجت فى عصره وانتشرت بين الناس وظهرت بوضوح وجلاء فى شعر المتنبي والمعرى . أجل ! قد يجد القارىء فى بعض قصائده بيتا أو بيتين فى ذم الدنيا وشكوى الزمان ولكن هذا قليل جدا بالنسبة لشعره الكثير

أما الشعر الوصفى فقد ورد بكثرة فى ديوان صاحبنا . ولكنه لم يعن بوصف المناظر الطبيعية المختلفة بل غلب عليه الوصف الحماسى فتراه اذا مدح أو رثى خرج من الغرض الحقيقى إلى وصف المعارك الحربية وآلات القتال

والشعر الوجدانى يشمل المديح والرثاء والفخر . ولهذا النوع حظ عظيم من ديوان الرجل .

٧ ـــ اغراضه

تناول الشريف الرضى فى شعره المديح والرثاء والفخر والوصف وشكوى الزمان والنسيب والشيب . ولم يقل شيئا فى الهجاء . ويحسن بنا أن نتكلم عن كل غرض من الاغراض السالفة على حدة .

(ا) المدح

للشريف الرضى طريقتان فى المدح . ففى الطريقة الأولى كان يقصد إلى ممدوحه مباشرة ويوجه إليه الخطاب رأسا دون أن يمهد لذلك بشىء من النسيب على عادة الشعراء . ومثال ذلك قصيدته التى مدح بها الخليفة الطائع ومطلعها

لله ثم لك المحل الأرفع وإليك ينتسب العلاء الأقدم

وفى الطريقة الثانية كان يجارى من سبقه من الشعراء فى الابتداء بذكر الاطلال والحنين اليها ومثال ذلك قصيدته التى مدح بها أباه ومطلعها

يادار ماطربت إليك النوق . إلا وربعك شائق ومشوق

نرى الابتداء بالنسيب ومثل ذلك قوله يمدح الخليفة القادر بالله من قصيدة مطلعها : إن الدموج تزين الأينق والركب يطفو فى السراب ويغرق

وكان أحيانا يبتدئ القصيدة بذكر شىء من المذهب ومثال ذلك قصيدته التى يمدح بها أباه ومطلعها

مسيرى إلى ليل الشباب ضلال وشيبى ضياء فى الورى وجمال

* * *

ومن السهل علينا إذا نظرنا إلى قصائد الرجل التى نظمها فى المدح أن نقسمها إلى قسمين . فنضع فى القسم الأول قصائده التى مدح بها الخلفاء وهذه متكلفة لا أثر للصدق فيها ونضع فى القسم الثانى قصائده التى قالها فى مدح والده وهذه صادرة عن عاطفة صادقة

(ب) الرثاء

اشتهر الشريف الرضى بقدرة فائقة فى الرثاء أثارت فى نفوس الأدباء كثيرا من الدهشة والأعجاب . وقد أشار الثعالبى إلى ذلك بقوله (ولست أدرى فى شعراء العصر أحسن تصرفا فى المراثى منه) . وكثيرا ما كان يبدأ قصائده فى هذا الباب باستفهام يقصد به إظهار الأسى والحزن ومثال ذلك رثاؤه للصابىء ولا بن عباد . وقصيدته التى مطلعها أعلمت من حملوا على الأعواد ؟ أرأيت كيف خبا ضياء النادى ؟ ؟ أشهر من نار على علم . لقد تناقلها الأدباء قديما وحديثا . وقلما تمر ذكرى الشريف الرضى خالية من الأشارة إلى هذه القصيده البديعة .

(ﻫ) الفخر

من أخص مميزات صاحبنا كثرة فخره بآبائه وأجداده . ومما تنبغي ملاحظته أن بيئة الرجل وماضي أسرته المجيد وتاريخ أجداده العلويين . نقول إن كل هذه الأشياء قد أمدته بقدرة عظيمة على الفخر وأوحت إليه في هذا الباب بأبيات لم يسبقه اليها شاعر من قبل

(د) الوصف

يلاحظ المطالع لشعر الشريف كثرة ورود الوصف الحماسي حتى في قصائد الرثاء فأنه يورد بضعة أبيات في وصف المعارك الحربية وآلات القتال . ومن الواضح أن صاحبنا لم يتقلد سيفا ولم يشاهد موقعة حربية واحدة . فأذا كل ماقاله في هذا الباب إن هو إلا تقليد لغيره من الشعراء . ولم يتعرض الرجل لوصف المناظر الطبيعية . وله بضعة قصائد في وصف الأسد

(و) النسيب

وللشريف الرضي شعر غير قليل في النسيب سلك فيه مسلك الشعراء الحجازيين في صدر الاسلام ومن أجمل ماقاله في هذا الباب قصيدته التي مطلعها

يا ظبية البان ترعى فى خمائله ليهنك اليوم أن القلب مرعاك
الماء عندك مبذول لشاربه وليس يرويك إلا مدمع الباكى

ومن المعلوم ان صاحبنا لم يكن عاشقا ولا مغرما . ومن ثم كان شعره الذى نظمه فى الغسيب متكلفا قاله على سبيل التقليد ليس إلا

(هـ) المشيب

ذكرنا أن الشريف الرضى ما كاد يبلغ العام الثالث والعشرين من عمره حتى اشتعل رأسه شيبا وقد انطلق لسانه بادىء ذى بدء بالشكوى منه وبالتحسر على أيام الشباب . إلا أن صاحبنا أخذ فيما بعد يمدح الشيب ويفضل أيامه على أيام الشباب. قال

مسيرى إلى ليل الشباب ضلال وشيبى ضياء فى الورى وجمال

وقد أكثر من وصف المشيب حتى أنه كان يبدأ قصائد المديح به وبذكر حسناته وللشريف الرضى فى هذا الباب طريقة لم يسبق اليها . وهذه الطريقة هى مزجه الغزل بوصف المشيب وقد اتبعها الشعراء الذين أتوا من بعده .

(ن) شكوى الزمان

تحالفت على الشريف الرضى فى حياته عوامل كثيرة أطلقت لسانه

بالشكوى منها كيد حساده له وقد سبقت الاشارة إلى ذلك . ومنها فشل الرجل فيما كان يسعى إليه من آمال . فكان دائم الشكوى فى شعره مما يلاقيه من مرارة الخيبة وكيد الاعداء . ونظمه فى هذا الباب منبعث من أعماق قلبه وسويداء فؤاده .

٨ — الفاظه

ألفاظ الشريف الرضى كلها مصقولة ناصعة جارية على الموازين اللغوية والصرفية . ولن يجد الباحث فى شعره على كثرته لفظا سوقيا مبتذلا ولا كلمة غريبة تنفر منها الذوق وتستك لسماعها الآذان ولن نعثر على لفظ يحتاج إلى عناء فى الشرح والتفسير . ومن الواضح أن صاحبنا تأثر بمن سبقه من الشعراء وبخاصة الذين عاشوا فى صدر الاسلام فأتى فى شعره بكثير من ألفاظهم التى استعملوها

٩ — اسلوبه

أمتاز الشريف الرضى بأسلوب عربى بدوى ويلاحظ المطالع لشعره أن صاحبنا كان يؤثر الاطناب على الايجاز وإذا مدح أو افتخر اقترب أسلوبه من أسلوب الفرزدق . ومما يذكر له بالحمد سلامة شعره من

البديع الذي كان فاشيا فى عصره . فقلما يجد القارىء فى كلامه طباقا أو جناسا أو تورية . أما الاستعارات فكثيرة فى شعره وبخاصة الوصفى

١٠ — معانيه

معانى الشريف وأخيلته عربية بدوية فى معظم شعره . وأكثر معانى الرجل فى الفخر من ابتكاره أوحتها اليه البيئة ودراسته لآبائه وأجداده

وفى باب الشيب مزج الغزل بشكوى الشيب وأتى فى ذلك بكثير من المعانى الجيدة التى احتذاها الشعراء فيما بعد . ولكننا نرى الرجل فى غير الفخر والشيب مقلدا للشعراء الذين درس آثارهم

١١ — نظرة عامة فى شعره

أذا تصفح القارىء ديوان صاحبنا خرج منه دون أن يجد بيتا واحدا فى الهجاء اللاذع أو الغزل الفاحش الذى انتشر بكثرة وذاع على ألسنة الشعراء الذين ظهروا فى عصره . وهذا شىء يحمد عليه

١٢ — الشعراء الذين تأثروا بالشريف

من الشعراء الذين تأثروا بالشريف الرضى مهيار الديلمى وقد

سبقت الأشارة اليه . ومحمود سامى باشا البارودى فقد نحا نحو صاحبنا فى كثير من قصائده . ومثال ذلك أن الشريف الرضى قال قصيدة مطلعها

لغير الملا منى القلا والتجنب ولولا العلا ما كنت فى الحب أرغب

فقال البارودى قصيدة نسج فيها على منوال الشريف ومطلعها

سواى بتحنان الأغاريد يطرب وغيرى بالذات يلهو ويلعب

وما أنا ممن تأسر الخمر لبه ويملك صميم اليراع المثقب

وقصيدة صاحبنا المشهورة التى قالها فى رثاء ابى اسحاق الصابى ومطلعها

أعلمت من حملوا على الأعواد أرأيت كيف خبا ضياء النادى ؟ ؟

احتذاها البارودى فى قصيدته التى رثى بها زوجته ومطلعها

أيد المنون قدحت أى زناد وأطارت أية شعلة بفؤادى

أوهنت عزمى وهو حملة فيلق وحطمت عودى وهو رمح طراد

١٣ — سرقة شعره

يظهر أن فريقا من معاصرى الشريف كان يسرق شيئا من شعره وينسبه إليه . وبلغ ذلك صاحبنا فقال قصيدة مطلعها

أنى كل يوم لى عشار تسوقها رماح بنى الغبراء سوق الظعائن

الترجمة عند القدماء

هذه الطريقة التي نقدمها في الترجمة عن الشعراء لم تكن معروفة عند القدماء . بل كان من عاداتهم أن يكتبوا عن الشاعر فيما لا يزيد عن عشرة اسطر . يذكرون اسمه وكنيته ونسبه ومتى ولد ومتى توفي . ويوردون ما امتاز به من متانة الأسلوب ورشاقة التركيب وسرعة الخاطر وغيرها من الصفات التي يلصقونها بكل شاعر وكاتب. وهانحن نضع بين يدي القارىء ترجمة الشريف كما أوردها الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر . قال (. . . وابتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشر سنين بقليل . وهو اليوم أبدع أبناء الزمان وأنجب سادة العراق . يتحلى مع عقده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر وفضل باهر وحفظ من جميع المحاسن وافر . ثم هو أنضر الطالبيين من مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين كالجماني وابن طباطبا وابن الناصر وغيرهم . ولو قلت انه اشعر قريش لم أبعد عن الصدق وسيشهد بما أجري من ذكره شاهد عدل من شعره العالي القدح الممتنع عن القدح الذي يجمع الى الملاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها)

ثم أتى ببعض قصائد الرجل . هذه هي ترجمة الشريف لرضي عند الثعالبي . ولم يكن حظ صاحبنا عند ابن خلكان بأحسن من حظه عند صاحب يتيمة الدهر . أجل ! لقد نقل ما كتبه الثعالبي بنصه وزاد عليه شيئاً قليلاً .

﴿ بين الشريف الرضي والمتنبي ﴾

بين الشريف الرضي والمتنبي أوجه شبه كثيرة نذكر منها :-

(١) أن كلا منهما كان يتعشق الملك ويمني نفسه بأبهة السلطان ويسعى بجهده لتحقيق أمنيته

(٢) أن كلا منهما فشل فيما كان يسعى إليه من طلب الملك

(٣) » » » كان كثير الفخر بحسبه ونسبه ونفسه وشعره

(٤) » » » يتمتع بشاعرية قوية

(٥) » » » مات وهو في ريعان الشباب

(٦) » » كان ارستقراطيا

(٧) » » » ملازما لمجالس الملوك والسلاطين فالمتنبي كان كثير الغشيان لمجالس الحمدانيين وكذلك الشريف الرضي كان كثير الغشيان لمجالس الخلفاء العباسيين والملوك البويهيين

مختارات من نظم الشريف

١ ـ المديح

قال من قصيدة يمدح بها الخليفة الطائع وذلك في سنه ٣٨٠ هـ

لله ثم لك المحل الأعظم ... واليك ينتسب العلاء الأقدم
ولك التراث من النبي محمد ... والبيت والحجر العظيم وزمزم
تمضي الملوك وأنت طود ثابت ... ينجاب عنك متوج ومعمم
ماذاك إلا أن ضربك منهم ... أمضى وان علو مجدك أعظم
إن الخلافة مذ نهضت بعبئها ... هدأ الضمير بها ونام النوم
لله أي مقام دين قمته ... والأمر من دون القضية مبهم
فكأنما كنت النبي مناجزا ... بالقول أو بلسانه تتكلم
لا تهتدي نوب الزمان لدولة ... الله فيها والنبي وأنتم

* * *

وقال يمدح الخليفة القادر بالله حينما جلس على عرش الخلافة سنة ٣٨٢ هـ

شرف الخلافة يابني العباس ... اليوم جدده ابو العباس
وافى لحفظ فروعها وكنيه ... كان المثير مواضع الاغراس
هذا الذي رفعت يداه بناءها ... عالى وذاك موطد الاساس
ذا الطول بقاه الزمان ذخيرة ... من ذلك الجبل العظيم الراسي

واحتل غاربه ولى خلافة ما كان يلبسها على اللباس
سبق الرجال الى ذراها ناجياً من ناب كل مجاذب نهاس

* * *

وقال يمدحه من قصيدة أخرى سنة ٣٨٢ هـ

لله يوم أطلعتك به الملا علماً يزاول بالعيون ويرمق
لما سمت بك غرة مزموقة كالشمس تبهر بالضياء وترمق
وبرزت فى برد النبي وللهدى نور على أسرار وجهك مشرق
وكأن دارك جنة حصباؤها الـ ـجادى أو أنماطها الاستبرق
فى موقف تغضى العيون جلالة فيه ويعثر بالكلام المنطق
والناس إما شاخص متعجب مما يرى أو ناظر متشوق
مالوا اليك محبة فتجمعوا ورأوا عليك مهابة فتفرقوا
وطعنت فى غرر الكلام بفيصل لا يستقل به السنان الازرق
وغرست فى حب القلوب مودة تزكو على مر الزمان وتورق
عطفاً أمير المؤمنين فاننا فى دوحة العلياء لانتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا فى المعالى معرق
إلا الخلافة ميزتك فانني أنا عاطل منها وأنت مطوق

٣ ـ الرثاء

قال يرثى أبا اسحاق الصابى، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ

أعلمت من حملوا على الاعواد ؟؟ أرأيت كيف خبا ضياء النادى
جبل هوى لو خر فى البحر اغتدى من وقعه متتابع الازباد
ما كنت أعلم قبل وضعك فى الثرى أن الثرى يعلو على الاطواد
بعدا ليومك فى الزمان فانه أقذى العيون وفت فى الاعضاد
لا ينفد الدمع الذى يبكى به إن القلوب له من الامداد
أعزز على بان أراك وقد خلت من جانبيك مجالس العواد
قد كنت أهوى أن أشاطرك الردى لكن أراد الله غير مرادى
ثكلتك أرض لم تلد لك ثانيا أنى ومثلك معوز الميلاد
أما الدموع عليك غير بخيلة والقلب بالسلوان غير جواد
سودت مابين الفضاء وناظرى وعسلت من عينى كل سواد
ما كنت أخشى أن تخن بلفظة لتقوم بعدك لى مقام الزاد
يا ليت أنى ما اقتنيتك صاحبا كم قنية جلبت أسى لفؤاد
لا تطلبى يا نفس خلا بعده فلمثله أعيا على المقتاد
فقدت علاءمة الشكول لفقده وبقيت بين تباين الاضداد
مامطعم الدنيا بحلو بعده أبدا ولا ماء الحيا ببراد

الفضل ناسب بيننا اذ لم يكن شرفى مناسبه ولا ميلادى
إن لا تكن من أسرتى وعشيرتى فلأنت أعلقهم يداً بودادى
ضاقت على الارض بعدك كلها وتركت أضيقها على بلادى
لك فى الحشا قبر وإن لم تأوه ومن الدموع روائح وغوادى
ما مات من جعل الزمان لسانه يتلو مناقب عوده وبوادى
فاذهب كما ذهب الربيع وأثره باق لكل مهابط ونجاد

وقال من قصيدة يرثى بها الصاحب ابن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ

أكذا المنون يقطر الابطالا ؟؟ أكذا الزمان يضعضع الاجبالا؟
أكذا نصاب الاسدوهى دلة؟ تحمى الشبول وتمنع الاغيالا
اكذا تقام على الفرائس بعد ما ملأت هماهمها الورى أوجالا
أكذا تحط الزاهرات عن العلا من بعد ما شاق العيون منالا
أكذا تغاض الزاخرات وقد طغت لججا وأوردت الظماء زلالا
يا طالب المعروف خلق نجمه حط الحمول وعطل الاجمالا
وأقم على يأس فقد ذهب الذى كان الانام على نداه عيالا
من كان يقرى الجهل علماً ثاقبا والنقص فضلا والرجاء نوالا
خبر تمخض بالأجنة ذكره قبل اليقين وأسلف البلبالا
حتى إذا جلى الظنون يقينه صدع القلوب وأسقط الاحمالا
الشك أبرد للحشا فى مثله ياليت شكى فيه دام وطالا
جبل تسنمت البلاد هضابه حتى اذا ملأ الاقالم زالا

ياطود كيف وأنت عادي الذرى ... ألقى بجانبك الردى زلزالا
ما كنت أول كوكب ترك الدنا ... وسما الى نظرائه فتعالا
أنفا من الدنيا نبت حبالها ... ونزعت عنك قميصها الاسمالا
لا رزء أعظم من مصابك إنه ... وصل الدموع وقطع الاوصالا
يا آمر الاقدار كيف أطعتها ... أو ما وقاك جلالك الآجالا
هلا أقالتك الليالي عثرة ... يامن اذا عثر الزمان أقالا
يا طالبا من ذا الزمان شبيهه ... هيهات كلفت الزمان محالا
ان الزمان أضن بعد وفاته ... من أن يعيد لمثله أشكالا
كشف البلى ذاك الهلال المجتلى ... وأجر داك المقول الجوالا
ورأيت كل مطية قد بدلت ... من بعد يومك بالزمام عقالا
طرح الرجال لك العمائم حسرة ... لما رأوك تسير أو اجلالا
قالوا وقد فجئوا بنعشك سائرا ... من ميل الجبل العظيم فمالا
وتبادروا عظ الجيوب وعاجلوا ... عظ الانامل يمنة وشمالا
ما شققوا إلا كمالك وآلموا ... إلا أنامل نلن منك سجالا
اعزز على بان يبدل زائر ... بعد التهلل عندك استهلالا
او ان يناديك الصريخ لكربة ... حشدت عليه فلا تخير مقالا
قد كنت آمل ان اراك فاجتنى ... فضلا اذا غيري جنى أفضالا
فطواك دهرك طي غير صيانة ... وأعاد أعلام العلا أغفالا

٣ ـ الفخر

ما هيجتني العدا إلا وكنت لها ... سماء كل جواد أرضه القلل
يمشي الحسام بكفي في رؤوسهم ... ويخرق الرمح ما تحميا به الفتل
قومي هم الناس لا جيل سواسية ... الجود عندهم عار إذا سئلوا
أبي الوصي وأمي خير والدة ... بنت الرسول الذي ما بعده رسل
وأين قوم كقومي إن سألتهم ... سوابق الخيل في يوم الوغى نزلوا
كالصخر إن حلموا والنار إن غضبوا ... والأسد إن ركبوا والوبل إن بذلوا
الطاعنين من الجبار مقلته ... والضاربين وذيل النقع منسدل
والراكبين المطايا والبياد معا ... لا الشكل تحبسها يوما ولا العقل
تغضي عيون الأعادي عن رماحهم ... وللأسنة فيهم أعين نجل

فهرست

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة الكتاب
	الفصل الاول
٨	الحالة السياسية
٢٠	الحاله الاجتماعية
٣٩	الدين
٣	الحاله الفكرية
٤٥	الشعر
٥١	الشعراء
٥٥	الكتابة
٥٩	بلغاء الكتاب
	الفصل الثانى
٦٥	أسرة الشريف
٧٠	نسبه
٧٠	فى العصر الجاهلى
٧٦	قريش
٧٩	على ابن طالب

الصفحة	الموضوع
٨٧	مشكلة الخلافة
٩٤	مولد الشريف الرضى
٩٥	طفولته
٩٦	ثقافته وتهذيبه
٩٨	بعض أساتذته
١٠١	تصرفه وعمله
١٠٣	مذهبه
١٠٦	حساده
١٠٨	نفسيته
١١٠	آماله وآمانيه
١١٣	لماذا فشل
١١٧	يأسه وحزنه
١٢١	صفاته وأخلاقه
١٢٥	اسراع الشيب إليه
١٢٦	وفاته
١٢٧	مراثى الشعراء له

obeikandl.com

الفصل الثالث

١٢٨ مؤلفاته
١٢٩ كتابة الشريف
١٣٠ شعره

١٤٠ الذين تأثروا بالشريف
١٤٢ الترجمة عند القدماء
١٤٣ بين الشريف والمتنبي
١٤٤ مختارات من نظم الشريف

انتهى

obeikandl.com